الذي هو حزن يكسره حنين ورأفة ومحبة وفرح مأساوي بالحزن · راشد حسين هو شاعر الخيمة ، لكنه لا يتوقف عندها ، يقوده شعره الى مزج الخيمة بالقرية وداخل هذا المزيج سوف يعلو الصدى ·

« هل تهزأ الحسناء مـن قريتي ومن جمال الحب في قفرهـــا
تثير في استهزائهـــا ثورتـــي ولم يزل قلبي فـــي جذورهـا
تحب اشعـــاري ورناتهـــا وتكـره الوحـي لاوتارهـــا
يا حلوة لـم ترض عـن قريتي احببت ما انكرت مـن امرها »

لكن هذا الامتداد الى الصدى ، يحمل ضوابطه الداخلية ·

« القرية العزلاء يا ابن العم تقرئـك الســـلام
وبيوتها الوسنى تحيي بنت عمتها الخيـــام »

بين هذين الحدين : الصدى ، ومحاولة نقل الواقع بأسره الى الصدى ، تقع القرية ويبنى المخيم داخل الشعر ، ذهول كامل وفجيعة لا تجد الكلمات الحقيقية فتبحث عن اطار للحقيقي الذي تستطيع كتابته · هكذا يسقط الشاعر الفلسطيني الى لغته · لم يعد أمامه وسيلة تعبير او وسيلة حياة سوى الهرب من الخيمة الى الذكريات ، ومن القرية الى اللغة · وفي هذا الهرب ترتفع النبرة الجماعية ·وهنا، تقع بداية امكانيات التجاوز ·

غير ان راشد حسين ، استطاع في قصائده المتأخرة ان ينقل هذا الوجـــــع الرومانسي الى نبرة حادة · الى لغة مريرة ، تقف على عتبة الاحزان ، ترتجف، لكنها تثق بالمستقبل ·

« كن زوجها احببتهـا قبلـــك واظـل ادخل قلبهـا قبلـــك
ستكون شاري عطرهـا وانـــا سأشمه يـــا سيـدي قبلـــك
انا دائمـا سأكـــون بينكمـــا متأسف ··· لكنني قبلـــك »

هذا الحزن الرومانسي قابل للتحول ، وقادر على التقاط مفاصل في تناقضات الواقع · ان تدرج الالتقاط او محاوره المختلفة ينطلق اساسا من لحظتيـــن متداخلتين : لحظة اشتداد القمع ونمو اشكال المقاومة الجماهيرية ، ولحظة نمو البحر العربي ونمو قدرته على التغيير · فحين تبقى اللغة على مشارف الاحتجاج، تبقى داخل سورها الرومانسي ، وصفية في الغالب ، ترفع من داخـل الوصف سؤالا واحدا يأتي في صيغة غير مباشرة ··والسؤال يتركز حول الموت ، وحول عـدم القدرة على احتمال مجانيته ·